

وضع المصطلح في ظل نظرية النحو العربي الأصيلة بين التوحيد والتعدد

Placing the term in light of the original theory of Arabic grammar between unity and pluralism

د. حسين قاضي

جامعة الجليلي بونعامة – خميس مليانة (الجزائر)

h.kadi@univ-dbkm.dz

تاريخ النشر: 2024/05/01

تاريخ القبول: 2023/12/01

تاريخ الإيداع: 2023/11/24

ملخص:

قامت نظرية النحو الأصيلة ذات التوجه العلمي والمنهج الوصفي لاسيما في القرن الهجري الثاني على إيلاء المصطلح أهمية خاصة. ولأن المصطلحات مفاتيح العلوم كان لزاما على النحاة حينها، وعلى رأسهم الخليل وسيبويه، أن يهتموا بالمصطلح وضعا وضبطا ونقدا، وهم الذين امتازوا بعقول فذة قادرة على الابتداع والابتكار، نابذة للتقليد والجمود، فاتحة باب التعدد الاصطلاحي رغبة في الخلاف أحيانا، وطلبا للثراء والتنوع المصطلحي أحيانا أخرى، وهو الأمر الذي أخذ من عمر النحو ومن جهد النحاة ووقتهم الكثير، وقد كانت ثمرة ذلك كله أن اشتد عود النحو، واستقرت مصطلحاته، وأخذت صورتها النهائية التي لازمت النحو حيثما سارو حل، وعاشت معه عبر القرون المتتابعة معبرة عن قضايا ومسائلة.

الكلمات المفتاحية: نظرية النحو، المصطلح النحوي، تعدد المصطلح، مصطلح الخليل، مصطلح سيبويه.

Abstract :

The original grammar theory with a scientific orientation and descriptive approach, especially in the second AH century, gave the term special importance. Because terminology is the key to the sciences, it was necessary for grammarians at that time, led by Al-Khalil and Sibawayh, to pay attention to terminology in terms of elaboration, control, and criticism. They were the ones who were distinguished by exceptional minds capable of creativity and innovation, rejecting imitation and stagnation, opening the door to terminological pluralism, sometimes out of a desire for disagreement, and sometimes seeking terminological richness and diversity. Another thing, which took a lifetime of grammar and a lot of effort and time from grammarians, and the result of all of that was that grammar became stronger, its terminology became stable, and it took its final form that stuck to grammar wherever it went and settled, and lived with it through successive centuries, expressing its issues and questions.

Keywords: Syntex theory, The term grammar, Multiple terms, Al-Khalil term, Sibawayh term.

مقدمة:

بين العلم واللغة تلازم شديد، فلا حياة لعلم دون لغة متخصصة تؤديه وتحتوي قضاياها ومواضيعه وتعبّر عنها تعبيراً دقيقاً لائقاً، ومن ثم كانت المصطلحات مفاتيح العلوم، وهو الأمر الذي أدركه علماء العرب الأولون في العصور الزاهرة التي عرفت خلالها الأمة العربية نهضة علمية مست كثيرة من المجالات العلمية سواء منها ما كان متصلاً بالقرآن الكريم كعلوم اللغة وما دار في فلكها من نحو وصرف ومعجم وعروض وبلاغة وغيرها، وما كان خارجاً عن علوم القرآن كالرياضيات والفيزياء أو البصريات والكيمياء والطب والصيدلة والنبات والفلك وغيرها مما كان مشهوراً لدى أعلام مبدعين في البيئة العربية أمثال البيروني والكندي والزهراوي والرازي والإدريسي والخوارزمي وابن سينا وابن حيان وابن الهيثم وغيرهم، وهو الأمر الذي نتج عنه ركام مصطلحي غني ومتنوع بتنوع تلك المعارف والعلوم، وتنوع نظرات أصحابها وطرائقهم في وضع المصطلح وإبداعه أو تعريبه أو توليده أو ترجمته... وقد صار لزماً منذ ذلك العهد على من عمد إلى تعريف قضية من قضايا تلك العلوم المختلفة أن يميز بين تعريفها اللغوي وتعريفها الاصطلاحي الخاص بمفهومها داخل تلك البيئة العلمية المعينة، حتى إن المعنى الاصطلاحي كثيراً ما يكون أسبق إلى الذهن من المعنى اللغوي وذلك لشهرة المصطلح وشيوعه. وإن ما يعيننا في هذه الورقة المصطلح اللغوي عامة والنحوي خاصة لدى علماء اللغة والنحاة الأولين في زمن الخليل وقبله وبعده إلى أن تحول البحث اللغوي لا سيما النحو منه عن الأصالة والإبداع إلى المعيارية المحضة والتأثر بالمنطق الأرسطي... فلنا أن نتساءل عن كيفية بدء تشكل تلك المصطلحات النحوية التي يزخر بها علم النحو وعن صاحب اليد الطولى في تلك الصناعة، وهل ولدت مكتملة في بداية وضعها أم إن للنحاة مرور الزمن دوراً في نقدها وتصويب بعضها ورد بعض آخر؟

1- نظرية النحو العربي الأصيلة: نقصد بنظرية النحو العربي الأصيلة مجمل تلك الجهود والرؤى اللغوية التي أقامها عباقرة الحضارة العربية الإسلامية إبداعاً على غير مثال، ولعل من أشهر من ينسب إليهم ذلك الإبداع المتفرد الخليل بن أحمد وبعض من سبقوه وإن لم يكونوا في مرتبته كأبي الأسود الدؤلي (69هـ) وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (117هـ) وعيسى بن عمر (149هـ) وأبي عمرو بن العلاء (154هـ) وبعض من تتلمذوا على يدي الخليل أو جاءوا بعده كسيبويه (180هـ) والأخفش الأوسط (215هـ)، والكسائي (189هـ) والفراء (207هـ) والمازني (247هـ) والمبرد (286هـ) والفارسي (377هـ) وابن جني (392هـ)، وغيرهم من علماء اللغة والنحو الذين بنوا نظرية نحوية متكاملة الأركان ذات نزعة عقلية ومنهج علمي وصفي لا يقل قيمة عما هو معروف من مناهج علمية تبناها الدرس اللساني الغربي الحديث.

ولعل من أكثر من اشتغل من المحدثين بتلك النظرية القديمة محاولاً رد الاعتبار لها وإنصاف أصحابها الذين بخسهم كثير من المحدثين المولعين بالنظريات الغربية حقهم الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح من خلال ما سماه بالنظرية الخليلية الحديثة، وهي نظرية لسانية عربية حديثة تحاول البرهنة على أصالة النحو العربي، لأن للعلماء العرب الأوائل منهجاً علمياً في الدرس اللغوي لا يقل أهمية عن المناهج الغربية الحديثة، ومن ثم عُدت تصحيحاً لما وقع فيه نحاة العرب المتأخرون من أخطاء لابتعادهم عن المنهج العلمي الذي سار عليه سلفهم، حيث ألحّت على

حسين قاضي / الصفحات: من 97 إلى 111

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخبر-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-ديسمبر 2023م

ضرورة " الرجوع إلى التراث العلمي العربي الأصيل... والنظر فيما تركه أولئك العلماء الفطاحل الذين عاشوا في الصدر الأول من الإسلام حتى القرن الرابع الهجري، وتفهم ما قالوه وأثبتوه من الحقائق العلمية التي قلما توصل إلى مثلها كل من جاء قبلهم من علماء الهند واليونان، ومن بعدهم كعلماء اللسانيات الحديثة في الغرب.¹ فهي نظرية رافع من خلالها الرجل عما اختص به العرب، دون سواهم، من أصالة وإبداع في المفاهيم مما لم يُعرف عند غيرهم من السابقين كاليونانيين ومن اللاحقين كأصحاب النظريات اللسانية الغربية الحديثة، يقول صاحبها متحدثاً عن تبلور تلك الرؤية المميزة بين النحو العربي الأصيل عن غير الأصيل بأنها " نتجت عن جهود متواصلة، وقد بدأت في التفكير فيما يقول الخليل وأنا طالب في الجامعة الأزهرية، وبخاصة في كلية اللغة العربية، وقارنت بين ما اطلعت عليه في كتاب سيبويه آنذاك من أقوال الخليل وما قرأته، وكنت أقرؤه على شيوخنا في هذه الجامعة العتيقة، فلاحظت الفروق الكثيرة التي توجد بين ما ذهب إليه الخليل وشيوخه وتلامذته وخاصة سيبويه، وبين ما يقوله المتأخرون من النحاة، بل لاحظت فرقا كبيرا لا في النزعة العقلية ولا في مناهج التحليل وفي الاتجاه العلمي فقط، بل في كل شيء ذكره، وأخص بالذكر من المتأخرين هذا الرجل الذي صار ما أنتجه من الكتب ومن الأعمال كأنه قرآن النحو!! وهو ابن مالك وهو من المتأخرين وألفيته مشهورة.²

فخليلية الحاج صالح الحديثة امتداد لنظرية النحو العربي الأصيلة التي أرسى دعائمها الخليل بن أحمد (ت 175هـ) وشيوخه من قبله، ثم تلامذته من بعده ممن شافوها فصحاء العرب واعتدوا بالسماع كسيبويه (180هـ) والأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (215هـ)، ومن جاء بعدهم كالمازني (247هـ) والمبرد (286هـ) والزجاج (316هـ) والزجاجي (340هـ) وابن السراج (316هـ) والسيرافي (368هـ) والفراسي (377هـ) والرماني (384هـ) وابن جني (392هـ)، وبعض من جاء بعد هؤلاء أمثال عبد القاهر الجرجاني (471هـ) والرضي الإستراباذي (687هـ)، دون تعلقها بنزعة أولئك المتأخرين الذين اختصروا النحو في أراجيز وألفية متأثرين في ذلك بالمنطق الأرسطي كما هي حال ابن مالك وابن هشام...، فهي مجمل ما أبدعه أولئك السابقون في مجال النحو وعلوم اللسان بصفة عامة من آراء أصيلة غير مقلدة، وإن كان الخليل أسبقهم وأكثرهم عبقرية، فقد " شقت أعمال الخليل حقاً عن عبقرية نادرة إذ اختط للنحو نهجاً سليماً فكان فيه بعيد الغور فسيح الخطوة، وألف أول معجم في العربية وهو (كتاب العين) فكان معجماً فريداً رتب فيه المواد على الحروف بحسب مخارجها... ورصد الخليل الأصوات اللغوية وصفاتها فكان له فيها رأي متقدم حصيف. وتعلق بموسيقى الشعر فانفرد بوضع العروض واتخذ لأوزان القصيدة ستة عشر بحراً كشف فيها عن حذق في الفن ولطافة في الحس.³ فهو بلا شك " نابغة العرب، وسيد أهل الأدب، ومخترع العروض، ومبتكر المعجمات، وصاحب الشكل العربي المستعمل الآن.⁴

إن أهم ما يميز فكر أولئك الأوائل المبدعين ومنطقيهم في تعاملهم مع الظاهرة اللغوية بشكل عام تلك النزعة العلمية الرياضية الأصيلة التي عمت مختلف علومهم اللغوية في المجال الصوتي والمعجمي والعروضي والنحوي وغيرها من المجالات دون أي تأثر بمنطق أرسطو خاصة في القرنين الأولين، وهي النزعة التي تبدو جلية في أعمال ذلك

حسين قاضي / الصفحات: من 97 إلى: 111

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخير-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-ديسمبر 2023م

الرجل الموسوعي -الخليل- كضبط نظام اللغة، وتأسيس علم العروض، والتميز في المجال الصوتي، وتأليف أول معجم لغوي، واختراع الشكل... إلخ، قال السيوطي: "كان أعلم الناس وأذكاهم، وأفضل الناس وأتقاهم"⁵ ونقل عن ابن سلام قوله: "سمعت مشايخنا يقولون: لم يكن للعرب بعد الصحابة أذكى من الخليل بن أحمد ولا أجمع"⁶، وقد ألح عبد الرحمن الحاج صالح على ألمعية الخليل وعلمية منهجه وهي النزعة التي يقره عليها كل من نظر في أعماله وإبداعه من المحدثين، فقد "لاحظ كل معاصرنا أن الأفكار الأساسية التي بُني عليها التحليل عند الخليل بن أحمد هي رياضية محضة، فهذا شيء لا يتفق مع ما يتصوره اللسانيون في وقتنا: فإن كان النحو العربي في زمن الخليل وسيبويه بدائيا بالنسبة لللسانيات الحديثة فما هذا الاتجاه الرياضي الذي أجمع معاصرنا على الاعتراف بوجوده عند الخليل؟!"⁷

فلا شك إذن أن الفكر الرياضي كان مسيطرًا على أعمال الخليل كلها عروضًا ونحوًا ومعجمًا... إلخ، فقد "لاحظ بعض الباحثين أن كتاب العين قد بُني على فكرة استفراغ جميع التراكيب التي تحتلها الحروف الصوامت العربية غير المزيّدة فيها: الثنائية والثلاثية منها، وهذا كان يسمى عندهم بقسمة التراكيب في الرياضيات الحديثة Combinatoire والمفهوم العاملي Factorielle ومفهوم الزمرة الدائرية وغير ذلك، وله الكثير من التفاسير والتعليقات العلمية العجيبة للظواهر اللغوية العربية."⁸

2- بذور المصطلح Terme والمصطلحية Terminologie في التراث العربي: بمجيء الإسلام سنة 610 للميلاد عرف العرب المسلمون نهضتهم العلمية الأولى فتحولوا بالتدريج من ظلمات الجهل إلى نور العلم ومن البداوة إلى الحضارة ومن المشافهة إلى التدوين ومن التفوق في شبه الجزيرة إلى الانفتاح على الأمم. ولأن الحضارة والعلم متلازمان ازدهرت لدى العرب حركة علمية لها قيمتها في تاريخ العلوم، فشملت في البداية كثيرًا من التخصصات الشرعية كالفقه والحديث ثم الأصول إلخ، وغير الشرعية كالفلسفة والمنطق والطب والبصريات واللغة بفروعها من نحو وصرف وبلاغة وعروض، كما تنوعت بين العربي الأصل المبتكر والأجنبي الوافد المعرب والمترجم... وكل علم أو فن من تلك العلوم والفنون إلا وهو محتاج إلى لغة خاصة ومصطلحات مضبوطة تعبر عن قضاياها ومسائله تعبيرًا دقيقًا... ولذلك السبب - وهو الحاجة - نشأت صناعة المصطلح وشاعت في البيئة العربية وإن لم يتأسس لأجل ذلك علم خاص خلافا لما هي عليه الحال في العصر الحديث الذي عرف نشأة علم المصطلح Terminologie في البيئة الغربية مهتمًا بصياغة قواعد وضع المصطلحات الجديد والسعي لتوحيد المصطلحات الموجودة والبحث في "العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها"⁹ أو كما عبر عن ذلك عبد الرحمن الحاج صالح بـ "دراسة الألفاظ الخاصة بالعلوم والتقنيات بتجميعها ورصدها وتحليلها ووضع بعضها عند الاقتضاء"¹⁰... فالعرب القدماء وإن لم يعرفوا ذلك العلم إلا أنهم عرفوا كثيرًا من جوانبه وقضاياها خاصة من الناحية التطبيقية، وقد كان لهم بعض التأليف المصطلحية ككتاب (التعريفات) للشريف الجرجاني، و(مفاتيح العلوم) للخوارزمي، و(كشف اصطلاحات الفنون) للتهانوي، وهي مؤلفات تشهد بسبقهم وتميزهم في ذلك المجال.

حسين قاضي / الصفحات: من 97 إلى: 111

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخبر-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-ديسمبر 2023م

والاصطلاح في عرف القدماء نوع من اللغة الخاصة القائمة على التوافق والاتفاق بين أبناء بيئة مخصوصة كما قال صاحب التعريفات، فهو: "إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين"¹¹ فهو وضع مقابلات لفظية لمفاهيم علمية أو فنية بدقة ودراية مع مراعاة ما بين المعنى اللغوي والمدلول الجديد من علاقة تحفزه لوضع أفضل ما يناسب المفهوم محل التسمية

ولما كانت المصطلحات مفاتيح العلوم، حظيت صناعة المصطلح في الحضارة العربية الإسلامية في مختلف العلوم والفنون بعناية فائقة، كما تنوعت لديهم طرائق وضع المصطلح، فتميزوا عن غيرهم من الأمم، وربما سبقوا المصطلحية الحديثة في جوانب كثيرة من إبداعهم المنهجي، فقد "سبقوا إلى وضع المصطلحات، وأسهموا في ذلك إسهامات عظيمة في شتى العلوم التي بحثوها، فقد وضع أهل كل اختصاص ما يلزمهم من مصطلحات، ودأبوا أن يتناولوا شرح مصطلحاتهم قبل شروعهم في مؤلفهم، فتراهم يصدر عن كتبهم بتعريف مصطلحات العلم الذي يدخل فيه موضوع الكتاب، ويشرحون المصطلحات التي ترد في الكتاب، وهذا منهج تمسك به علماؤنا حديثا وسار عليه علماء الغرب، وتوهم بعض علمائنا أن هذا المنهج من وضع علماء الغرب."¹²

3- المصطلح في نظرية النحو العربي الأصيلة: لأن المصطلحات مفاتيح العلوم، فقد قامت نظرية النحو الأصيلة على إيلاء المصطلح أهمية كبيرة منذ وقت مبكر حيث ارتبط النشاط الاصطلاحي في صدر الإسلام بتلك البذور اللغوية التي تعلق في بداياتها بالقرآن الكريم، ولا أدل على ذلك مما روي عن أبي الأسود من استعماله لمصطلحات نقط الإعراب من فتح وضم وكسروغنة وهي مصطلحات بذور لها قيمتها ومفهومها الدقيق في الدرس اللغوي عامة والنحوي خاصة، قال أبو الأسود لكاتبه: "إذا رأيتني فتحت في الحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه فإن ضمنت في فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن أتبعته شيئاً من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين."¹³ ففي تلك الرواية إقرار بعبقرية الدؤلي وبسببه في مجال وضع المصطلح النحوي وإن لم يكن شاملا لأبواب النحو التي عُرِفَت فيما بعد، وإقرار أيضا بتبني الرجل للمنهج العلمي القائم على الملاحظة لتسجيل الحقائق تسجيلاً أميناً بغية وصفها وصفا علمياً دقيقاً، وهو عين ما تتبناه اللسانيات الحديثة من خلال منهجها الوصفي القائم على معاينة الوقائع،

إن ولادة المصطلح في البيئة النحوية كولادة النحو في البيئة العربية، حيث لم يكن كل منهما سهلاً يسيراً، وما كانا ليكونا لولا أن الله قيظ لهما عباقرة مجتهدين أمثال أبي الأسود ومن خلفه على هذا العلم من طبقات النحاة المتميزين الذين نظروا في الظواهر النحوية وناقشوها واصطلحوا عليها باصطلاحات مختلفة وقعدوا لها وكثيراً ما اختلفوا حولها ورد بعضهم على بعض، كل ذلك لتضبط تلك الظاهرة ضبطاً علمياً دقيقاً لا خلاف حوله "فالقاعدة النحوية التي يستظهرها طفل صغير اليوم لا نستطيع أن نتصور مقدار الجهود التي بذلها أولئك الأسلاف والخصومات التي قامت بينهم فيها حتى استقرت على الشكل الذي وصل إلينا."¹⁴

حسين قاضي / الصفحات: من 97 إلى: 111

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخبر-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-ديسمبر 2023م

وإذا كان أبو الأسود أول من فتح باب وضع المصطلح اللغوي بشكل عام فإن فضل ضبط المصطلح ودقته وتنوعه واستغراقه كل أبواب النحو إنما يعود لعباقرة آخرين من أبناء البصرة خاصة، أتموا بناء النحو بمفاهيمه ومصطلحاته الدقيقة، ونخص بالذكر منهم المبدعين الخليل وتلميذه سيبويه وبعض من جاءوا بعدهما. ويصف أحد اللغويين العرب المحدثين ذلك الإبداع في وضع المصطلح على غير مثال منقول عن الأمم الأخرى ممثلاً بعبقريّة شيخ العربية في القرن الثاني وبأحد جهابذتها في القرن الرابع، وهي القرون الشاهدة على أصالة البحث اللغوي عامة " ولنا أن نتصور الخليل وهو يدير دوائره يمنة ويسرة، ويعمل أدواته الرياضية، ويصل إلى المستعمل والمهمّل... ولنا أن نستدعي طريقة ابن جني، وهو يفسر الظاهرة اللغوية بالأدلة الطبيعية من الاستثقال والاستخفاف، وقولته المشهورة: هذا برهان هندسي.¹⁵ فتلك العبقريّة الخليلية المهيّدة للدوائر العروضية، والمُعَمَّلة للأدوات الرياضية في الصناعة المعجمية هي نفسها المستقرئة للكلام العربي الفصيح، المستنبطة للقواعد النحوية والصرفية والصوتية، المبدعة للمصطلحات المعبرة عن تلك المفاهيم تعبيراً دقيقاً، غير أنها مع ذلك - وحتى لا نبخس الناس حقهم - ليست العبقريّة العربية الوحيدة في مجال النحو، كما أنها ليست صاحبة السبق - وإن كانت الأكثر عبقريّة وتميزاً في مجال التعقيد وإبداع المصطلح - فقد سبق الخليل في ذلك المجال، غير أن سابقيه كلاحقيه لم يبلغ منزلة منهم أحد.

3 - 1 المصطلح النحوي قبل الخليل: الواضح أن الخليل لم ينطلق في بناء النحو ووضع مصطلحاته من فراغ، بل كان في ذلك مسبقاً، غير أن جهد جميع من سبقوه لا يضاهي جهده، ومن ثمّ عُدّ صاحب الفضل الأكبر في قيام علم النحو بأبوابه ومواضيعه ومصطلحاته، ومن أولئك السابقين:

3 - 1 - 1 الدوّلي وتلامذته: ارتبط وضع المصطلح لدى أبي الأسود وتلامذته بوضع النحو، ولعل من أكثر المصطلحات ارتباطاً بتلك المرحلة: النحو، الإعراب، الفتح، الضم، الكسر، التنوين.

مصطلحا النحو والإعراب: النحو والإعراب عند المتقدمين منذ أبي الأسود بمعنى واحد حيث يدلان على طلب السلامة اللغوية، وقد استعمل أحدهما مكان الآخر، وهما لا يتعديان القصد والجهة والبيان فيما يتعلق باللغة بصفة عامة ولذلك عُدّ أبو الأسود أحد حماة اللغة وسلامتها ورائداً من رواد التصحيح اللغوي بتبعه مواطن اللحن وسعيه إلى تقويمها وتعليمها للموالي، وضمن ذلك التوجه التصحيحي انحصر مفهوم النحو، يقول الزجاجي: " النحو اسم لهذا الجنس من العلم... والإعراب أصله البيان... ثم إن النحويين لما رأوا في أواخر الأسماء والأفعال حركات تدل على المعاني وتبين عنها سموها إعراباً أي بياناً... ويسمى النحو إعراباً والإعراب نحواً سماعاً لأن الغرض طلب علم واحد." ¹⁶ فما عُرف في زمن أبي الأسود وتلامذته ليس سوى مرحلة تمهيدية لنشأة النحو ونضجه بعد ذلك، لأن جل ما عرفته تلك المرحلة كان " عبارة عن أنظار لغوية ومسائل عامة كانت تثار في مجالس العلماء، وكان المهتمون بسلامة العربية لغة القرآن الكريم يروونها ويعالجونها. وأهم عمل كان في هذه المرحلة نقطُ الإعراب الذي ابتكره أبو الأسود الدؤلي المتوفي سنة 69 هـ، وبه حُلّت مشكلة ضبط أواخر الكلمة." ¹⁷

حسين قاضي / الصفحات: من 97 إلى: 111

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخير-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-ديسمبر 2023م

مصطلحات الفتح والضم والكسر: وإن بدت هذه المصطلحات نحوية إلا أنها كانت مع أبي الأسود متعلقة بضبط أواخر الكلمات ضبطاً صحيحاً ومن ثم عدت نواة لمفاهيم نحوية خالصة متعلقة بالحالة الإعرابية وقد ضبطها نحاة بعد أبي الأسود كانوا أكثر تخصصاً منه، يقول زهير غازي زاهد: "ونقط الإعراب لا يعد عملاً نحوياً إلا أنه كان أساساً، في أكبر الظن، انطلقت منه مصطلحات الضم والفتح والكسر التي استعملها النحويون بعد ذلك."¹⁸

الغنة والتنوين: شاع مصطلح التنوين بمعناه المعروف بعد أبي الأسود، أطلق الدؤلي على ما نسميه تنويناً مصطلح الغنة، "التنوين بمعناه المعروف ما لبث أن شاع على يد تلاميذ أبي الأسود، وبالتحديد في زمن نصر بن عاصم الليثي"¹⁹ فهما مصطلحان بمعنى واحد، غير أن التنوين كتبت له الشهرة والبقاء على حساب مصطلح الغنة الذي صار يُطلق على مفهوم آخر.

3 - 1 - 2 الحضرمي وطبقته: ولئن خطت هذه الطبقة التي تمتد من الحضرمي (117هـ) إلى أبي عمرو بن العلاء (154هـ) بعلم النحو خطوات نحو النضج والاكتمال باختصار قضايا نحوية أساسية بينهم كالتعليل والقياس إلا أنها لا تعد مرحلة نضج للنحو ومصطلحاته، إنها مرحلة "التوطئة والتمهيد لظهور اصطلاحات النحو بالمعنى الفني لكل مصطلح"²⁰ ومن المصطلحات المميزة لهذه المرحلة مصطلح النحو ولكن بمفهوم مختلف نوعاً ما عن مفهومه في زمن أبي الأسود، إضافة إلى مصطلحات أخرى شديدة الصلة بذاك العلم بمعناه الفني منها: القياس والعلة وغيرهما.

النحو: هنا تخصص مفهوم النحو بعد أن كان عاماً حيث "انتقل مصطلح النحو إلى المعنى الفني... أول ما عُرف اصطلاح النحو بمعناه العلمي على يد عبد الله بن أبي إسحاق"²¹ وقد شاركه في ذلك عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء بشهادة ابن سلام (231هـ) مبتدئاً بالحضرمي: "كان (الحضرمي) أول من بعج النحو ومد القياس والعلل، وكان معه أبو عمرو بن العلاء وبقي بعده بقاءً طويلاً، وكان ابن أبي إسحاق أشد تجريداً للقياس، وكان أبو عمرو أوسع علماً بكلام العرب ولغاتها وغريبها... وسمعت أبي يسأل يونس عن ابن أبي إسحاق وعلمه: قال: هو والنحو سواء، أي هو الغاية. قال: فأين علمه من علم الناس اليوم؟ قال: لو كان في الناس اليوم من لا يعلم إلا علمه يومئذ لضحك به، ولو كان فيهم من له ذهنه ونفاذه ونظرٌ نظرهم كان أعلم الناس.

قال: وقلت ليونس: هل سمعت من ابن أبي إسحاق شيئاً؟ قال: قلت له: هل يقول أحد الصويق؟ يعني السويق.

قال: نعم، عمرو بن تميم تقولها، وما تريد إلى هذا عليك بباب من النحو يطرد وينقاس."²²

فمصطلح النحو بمفهومه العلمي الدقيق القائم على القياس بنسبة كبيرة لم يُعرف إلا بعد أبي الأسود وتلامذته، فما عُرف من نحو بعد هؤلاء غير ما كان في زمنهم، لأن "الأصل في كل علم أن تبدأ فيه نظرات متناثرة هنا وهناك، ثم يتاح له من يصوغ هذه النظرات صياغة علمية تقوم على اتخاذ القواعد وما يطوى فيها من أقيسة وعلل، وأول نحوي بصري حقيقي نجد عنده طلائع ذلك هو ابن أبي إسحاق الحضرمي المتوفى سنة (117) للهجرة، وهو ليس من تلاميذ

حسين قاضي / الصفحات: من 97 إلى: 111

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخبر-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-ديسمبر 2023م

أبي الأسود.²³، فمفهوم النحو قبل ابن أبي إسحاق غير مفهومه في زمنه وبعده، حيث "استطاع ابن أبي إسحاق رجل الطبقة الثالثة البصرية وعبقريها أن ينقله هذه النقلة ليعبر به بوضوح عن علم العربية، على حين أصبح الإعراب جزءا داخلا فيه لا مرادفا له كما كان من قبل".²⁴

القياس: ومثل مصطلح النحو مصطلح القياس عند الحضرمي، لأن النحو كله قياس، يقول القوزي: "ابن أبي إسحاق حين يقيم اطراد النحو على القياس يكون قد رسم حدودا واضحة لمسار النحو، لأن النحو كله قياس فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو كما يقول ابن الأنباري، وابن أبي إسحاق كان أشد تجريدا للقياس، ولا نستغرب أن ينبثق هذا المصطلح الجديد عن رجل مثله. فإنه هو والنحو سواء كما قال يونس بن حبيب".²⁵

3 - 2 المصطلح النحوي الخليلي: يمثل عصر الخليل زمن استقلال الدراسة النحوية عن الدراسة القرآنية، وهو العصر الذي برزت فيه جهود الخليل وتلامذته من البصريين وحتى الكوفيين، وقد عرف المصطلح في ذلك العهد نضجا منقطع النظير، لأن للخليل خبرة في مجال وضع المصطلح، وقد توارث تلك الخبرة تلامذته من بعده، ولا أدل على ذلك من علم العروض الذي أسسه ناضجا بمفاهيمه ومصطلحاته الدقيقة التي استقى معظمها من البيئة العربية، وبذلك يشهد سيبويه، وهو أبرع تلامذته، ففي الكتاب "نقل إلينا عددا كبيرا من المصطلحات النحوية بأشكال وأنماط مختلفة، متباينة في الطول والقصر، وطريقة التعبير"²⁶ وفي ذلك دليل على أن المصطلحات كانت قبل سيبويه وإن كان بعضها يحمل غير تلك الأسماء، فكما أنه لم يكن أول نحوي فكذلك الأمر بالنسبة للمصطلح - وإن كانت له إسهاماته الخاصة في وضع كثير منها- غير أن تأكيد نسبة مصطلح ما لنحوي بعينه أمر في غاية الصعوبة لأن "كتب التراث تتساهل في نسبة المصطلحات إلى أربابها، ويؤثر بعضها التعميم بدل التخصيص، فتراهم ينسبون هذا المصطلح إلى البصريين عامة، وهو في حقيقته للخليل أو سيبويه أو يقولون إنه كوفي وما هو إلا للكسائي أو الفراء"²⁷ وكأن المصطلح حين ينشأ في بيئة معينة يصير ملكا للمذهب يتداوله أبنائه ويعبرون به عن مفهوم خاص داخل تلك البيئة، كما أننا لا نعدم أحيانا تعددا للمصطلح داخل المدرسة الواحدة حيث يتعايش فيها اصطلاحان أو أكثر للتعبير عن المدلول نفسه. ويمكن الحديث عن المصطلح النحوي الخليلي من خلال ما ابتدعه الخليل نفسه، أو من خلال ثمرات جهده التي أйнعت مع تلامذته المدينيين له بفضل السبق والإرشاد، وعلى رأس أولئك سيبويه.

3- 2- 1 من مصطلحات الخليل: ولأن الخليل لم يخصص للنحو كتابا من تأليفه فإن مصطلحاته النحوية مبثوثة في كتاب تلميذه سيبويه، كما أن بعضها وارد في ثنايا معجمه. وسننتقل في الحديث عن مصطلحاته من علامات الإعراب والبناء عنده، وهو الذي استبدل الحركات المعروفة اليوم بنقاط الإعراب التي اخترعها أبو الأسود الدؤلي، ويسمي سيبويه هذا الباب باب مجاري أواخر الكلم من العربية.

حسين قاضي / الصفحات: من 97 إلى: 111

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخبر-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-ديسمبر 2023م

الرفع والضم والنصب والفتح: الرفع عنده ما وقع في أعجاز الكلم منونا نحو (زيدٌ)، بينما الضم ما وقع في أعجاز الكلم غير منون نحو (يفعلُ)،²⁸ فما انتهى بضمة ضمٍّ وما انتهى بضميتين رفع، وكذلك الفرق بين (زيداً) و (لن يفعلُ)، فالأول يوصف عنده بالنصب والثاني بالفتح

الخفض: من اختراعات الخليل،²⁹ على الرغم من أن العالق بالأذهان أنه مصطلح كوفي مقابل للجر عند البصريين.

الجحد: الشائع أن مصطلح الجحد مصطلح كوفي يقابل مصطلح النفي عند البصريين، غير أن الحقيقة أنه مصطلح خليلي، وما أكثر مصطلحات الخليل التي تلقفها الكوفيون لأن شيخهم الكسائي كان قد تتلمذ على يديه، ولا نستبعد إن كان للخليل أكثر من مصطلح في ذاك الباب أن يتبنى الكوفيون غير ما يتبناه سيبويه وبقيّة البصريين رغبة في الخلاف، كما لا نستبعد أن يتشبه الكوفيون بمصطلح الخليل إذا خالفه سيبويه إلى مصطلح آخر من اختراعه للرغبة نفسها، ومن استعملات الخليل لمصطلح الجحد ما جاء في العين: "لم: خفيفة من حروف الجحد بُنيت كذلك."³⁰ وقال في الناسخ ليس: "كلمة جحد"³¹

الكناية: ففضلاً عن استعماله مصطلح الكناية وفق ما هو معروف في البلاغة، يستعمل المصطلح نفسه في النحو ويريد به الضمير، يقول في العين: "وأما هو فكناية التذكير، وهي كناية التأنيث."³²

الصفة: ولا يريد بها النعت المعروف، وإنما يطلقها على الظرف، يقول في العين: "أمام: تقول: صدرُّك أَمَامُك، جعلته اسماً. وتقول: أخوك أَمَامُك، صفة موضع للأخ"³³ أي ظرف مكان. ويقول في (دون) التي قد تكون ظرفاً: "الدون يكون صفة، ويكون نعتاً... تقول: هذا دون ذاك."³⁴ أي تحته. وبذلك نلاحظ تعدداً في المصطلح بين الصفة والنعت حين يراد بهما مفهوم الوصف، وبين الصفة والظرف حين يطلقان على مفهوم الظرفية.

الفعل المجاوز: وهو المتعدي وقد استعمل كلا المصطلحين في مقابلة الفعل اللازم، قال: "وتقول للفعل المجاوز: يتعدى إلى مفعول بعد مفعول، والمجاوز مثل: ضرب عمرو بكراً."³⁵ وقال في مادة (رجع): "رجعت رجوعاً ورجعته، يستوي فيه اللازم والمجاوز."³⁶ أي لهما المصدر نفسه وهو الرجوع.

3 - 2 - 2 من مصطلحات سيبويه: الناظر في كتاب سيبويه يجد كثيراً من عناوين الأبواب أو المصطلحات طويلة مقارنة بما استقر عليه ذاك الأمر فيما بعد، لأن ما جاء في الكتاب يمثل "مرحلة تطورية غير ناضجة من حياة المصطلح يمتزج فيها مفهوم المصطلح للفكرة النحوية مع حدودها أو تعريفها"³⁷ ويذهب القوزي إلى أن سيبويه كان يضع مصطلحاته في ثلاثة أطر:³⁸

الأول: أن يصف المصطلح وصفاً ويشرحه بالأمثلة دون أن يسميه.

حسين قاضي / الصفحات: من 97 إلى: 111

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخبر-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-ديسمبر 2023م

الثاني: قد يسمي المصطلح عرضاً ولكنه ربما رأى أن هذا الاصطلاح لا يكفي لنقل فكرة هذا الباب فيلجأ إلى دعمه بالوصف والتمثيل، أو أن يعبر عن الفكرة الواحدة بأكثر من مصطلح..

أما الثالث: فكان أن عبر عن بعض المصطلحات النحوية بالتعبير الناضج المستقر الذي لا نزال نستخدمه حتى اليوم. ومن مصطلحات الرجل ما كان قد بلغ الغاية في الطول ولذلك ترك تعبيره إلى غيره مما هو متماش مع ما يتطلبه وضع المصطلح العلمي بشكل عام من اختصار، ويكفي إلقاء نظرة على فهرس الكتاب لنرى مثل هذه العناوين:

– باب الفاعلَيْن والمفعولَيْن اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به وما كان نحو ذلك، وهو الباب الذي صار يسمى **التنازع**.

– باب من الفعل يستعمل في الاسم ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر فيعمل فيه كما عمل في الأول. وهو الباب الذي صار يسمى **البدل**.

– باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى، فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في يفعل كان نكرة منونا، وهو الباب الذي صار يسمى **إعمال اسم الفاعل**.

– باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده، وهو الباب الذي صار يسمى **إن وأخواتها**.

ولأن أئمة النحو القدامى قد تميزوا " بعقول فذة قادرة على الابتداع والابتكار، ولم يكونوا فقط يرددون ما ينقلونه عن شيوخهم. فكانت لهم شخصياتهم المستقلة في معالجة المسائل النحوية وإبداء الرأي فيها، ولو أدى ذلك إلى مخالفة شيوخهم، فلم يكونوا يأخذون إلا عن قناعة".³⁹ لأجل ذلك وجدنا بين سيبويه وبين شيخه الخليل بعض الخلاف في المصطلح كالخلاف المعروف بينهما في بعض المسائل النحوية، ومن أبواب وعناوين سيبويه التي عرفت استقراراً:

الرفع والضم: الفرق بينهما عنده قائم على الاختصاص بالإعراب أو البناء،⁴⁰ لا كما فرق بينهما الخليل باعتبار التنوين وعدمه، والشيء نفسه بالنسبة للنصب والفتح.

باب المسند والمسند إليه: وقد كان رأيه أن يكون المبتدأ مسنداً والخبر مسنداً إليه،⁴¹ خلافاً لما صار متعارفاً عليه بعد ذلك إلى يومنا.

ومن تلك الأبواب التي كُتب لها التعمير أيضاً الندبة، الترخيم، الاستثناء وغيرها.

4- **الخلاف المصطلحي والتعدد:** أهو دليل ثراء وتنوع أم علامة فوضى؟ الأصل في وضع المصطلح أن يكون المفهوم سابقاً في الوجود للمصطلح، وأن يكون لكل مفهوم مصطلحه الخاص، غير أن الواقع خلاف ذلك وهو ما يترتب عنه

حسين قاضي / الصفحات: من 97 إلى: 111

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخبر-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-ديسمبر 2023م

الترادف لتعدد المصطلح للمفهوم الواحد داخل البيئة العلمية الواحدة، أو يترتب عنه المشترك اللفظي أحيانا لتعدد المفهوم للمصطلح الواحد وغالبا ما يكون بين بيئات علمية متباينة، فقد " يكون للفظ الواحد أكثر من معنى، فمثلا لفظ *Structure* يختلف معناه من فرع لآخر من فروع المعرفة فهو عند المهندس المعماري يختلف عما لدى المهندس المدني أو مهندس الحاسب الآلي (الحاسوب)، أو عند الأديب واللغوي. ومفهوم (فاعل) وهو لفظ عام يدل على من يعمل شيئا ما. ولكنه في علم النحو مصطلح يدل على اسم أو ضمير مرفوع على الفاعلية، يسبقه فعل أُسند إلى المعلوم. ولفظ (المفرد)، فهو في (باب الإعراب): ما ليس مثنى ولا مجموعا ولا ملحقا بهما ولا من الأسماء الخمسة، وهو في باب (المبتدأ والخبر): ما ليس جملة ولا شبيها بالجملة، وهو في باب (المنادى): ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف، وكذا مصطلحات (الرفع والنصب والجر).⁴²

وقد عرفت البيئة النحوية خلافا في المصطلح أدى إلى تعدده، فمنه ما كان بين فريقَي البصرة والكوفة، ومنه ما كان بين أعلام المدرسة الواحدة، والخلاف " أمر أملتته المناهج العلمية التي يتبعها طوائف هؤلاء العلماء، ونظرا لكثرة المتحمسين من كل فرقة لرؤسائها، وكبير ثقتهم في مناهجهم كونت كل طائفة ما يشبه الإجماع على هذا المصطلح أو ذاك"⁴³ وما تم تلقفه بإجماع لا يُترك لغيره إلا بإجماع مثله، ولذلك وجدنا في النحو العربي - على الرغم من أنه بمنهجه وأصل مصطلحاته بصري التربة والنشأة - مصطلحات كوفية قد نشأت في مرحلة تالية كمحاولة من أبناء ذاك المذهب التميز عن البصريين بنحو له منهجه وخصائصه ومصطلحاته أيضا، فمن مظاهر الخلاف بين فريقَي البصرة والكوفة - وهما الفريقان الممثلتان للنحو العربي الأصيل - استقلال كل فريق بمصطلحات نحوية خاصة، وهي سمة تميز بها النحاة الكوفيون بشكل خاص - لكونهم مسبقين - رغبة في التميز، كتسميتهم حروفَ العطف حروفَ النسق، وتسميتهم الصفةَ نعتا، والنفيَ جحدا، والبدلَ ترجمة، ولا النافية للجنس لا التبرئة، والمفاعيلَ أشباه المفاعيل باستثناء المفعول به، وتسميتهم الفعل المتعدي بالفعل الواقع، وغير المتعدي بغير الواقع، وحرف المعنى أداة، وتسميتهم المصروف بالمُجرى، والممنوع من الصرف بغير المُجرى، والضمير بالكناية، واسم الفاعل بالفعل الدائم وعدوه القسم الثالث من أقسام الفعل، لأنهم قسموا الفعل إلى ماضٍ ومستقبل يضم المضارع والأمر، بينما القسم الثالث من أقسام الفعل عندهم هو ما يسمونه بالفعل الدائم ويسميه غيرهم اسم الفاعل، كما سمو كلا من المفعول لأجله والمفعول معه والتمييز والبدل بالتفسير، واسم الإشارة (هذا) بالتقريب وجعلوه ناسخا مثل كان وأخواتها، وأعربوا قائما في مثل قولنا: (هذا زيد قائما) خبرا له...إلخ.

وقد ذهب معظم مصطلحات الكوفيين ولم يُكتب لها التعمير خلافا لمصطلحات البصرة التي لازالت ترافق النحو إلى يومنا، فهل كان لهذا الخلاف المصطلحي أثر إيجابي على النحو العربي أم إنه كان سببا في حدوث فوضى مصطلحية شبيهة بالفوضى الحاصلة في الدرس اللساني الحديث؟

الواقع أن ما قام به الكوفيون لم يخدم النحو إلا قليلا، بل أدخله في حالة من الفوضى الاصطلاحية لأن قصدهم من تلك المخالفة لم يكن خدمة النحو العربي وطلبا لنضجه بقدر ما كان طلبا للتمييز عن البصريين ورغبة في الاستقلال

حسين قاضي / الصفحات: من 97 إلى: 111

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخير-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-ديسمبر 2023م

عنهم واكتساب مجد كمجدهم متناسين أنهم تلامذة أولئك البصريين، فعنهم تعلموا مبادئ النحو وأبجدياته، وتأسيا بالبصريين أحكموا منهجه حتى إن كتاب سيبويه كان قبلة لمعظم أعلامهم ينظرون فيه سرا وجهرا، دون أن ننسى أن شيخهم الكسائي كان قد سأل الخليل عن مصادر علمه الغزير، فأجابه الخليل بأنه أخذه من مشافهة الأعراب الأقحاح ببوادي الحجاز ونجد وتهامة، فانطلق شيخ الكوفيين إلى تلك البوادي مشافها أهلها الفصحاء، فقليل إنه أنفذ خمس عشرة قنينة حبر في الكتابة عنهم سوى ما حفظه⁴⁴، ولذلك لم يكتب البقاء لتلك المصطلحات باستثناء عدد قليل جدا منها كمصطلحي عطف النسق والنعت، خلافا لمصطلحات البصرة التي نشأت عن دقة في النظر للمسائل النحوية فسارت مع النحو حيثما حل وعاشت معه عبر القرون المتتالية، لأن المصطلح كغيره من العلامات اللغوية تكتسب قيمتها وحياتها إذا ما تلقفتها الجماعة بالقبول، بينما تفقد قيمتها وتضمحل وتزول إذا ما أعرض أهلها عنها، وهو ما حدث للمصطلحات الكوفية التي لم يعد لمعظمها وجود لأنها لم تكن - في الغالب - ذات قيمة، بل إنها كثيرا ما كانت سببا في شيوع الفوضى الاصطلاحية في البيئة اللغوية عامة والنحوية خاصة لأنهم كانوا يعتمدون الخلاف، وإلا كيف نفسر تسميتهم مجموعة من المفاهيم المتباينة بالمصطلح نفسه كإطلاقهم مصطلح التفسير على كل من المفعول لأجله والمفعول معه والتمييز والبدل وهو من التوابع، بل إنهم سموا البدل تفسيرا كما سموه بغيره من المصطلحات وفي ذلك دليل على أن إحكام المصطلح النحوي إنما كان من نصيب البصريين لا من نصيب الكوفيين، لأن للبصرة خبرة في مجال العلوم والاصطلاح ولا أدل على ذلك مما أثر عن الخليل من سبق وتميز في صناعة المصطلح، وبذلك يشهد الجاحظ الذي أدرك الخليل، فقال مقرا بسبقه الاصطلاحي خاصة في علم العروض: فقال: "... كما وضع الخليل بن أحمد لأوزان القصيد وقصار الأرجاز ألقابا لم تكن العرب تتعارف تلك الأعاريض بتلك الألقاب وتلك الأوزان بتلك الأسماء كما ذكروا الطويل والبسيط والمديد"⁴⁵

خاتمة:

نخلص في نهاية هذه الورقة إلى النتائج التالية:

- ✓ لم يكن وضع المصطلح النحوي منذ أبي الأسود اعتباطا، بل كانوا يصدرون في ذلك عن رؤية علمية قائمة على الملاحظة الدقيقة لتسجيل الحقائق تسجيلا أميناً بغية وصفها وصفا علميا دقيقا .
- ✓ كان للخليل ثم سيبويه الدور الأبرز في وضع معظم مصطلحات النحو العربي إبداعا على غير مثال، ولذلك نسب عبد الرحمن الحاج صالح نظرية النحو العربي الأصيلة إلى شيخ العربية الخليل بن أحمد الذي كان الأكثر عبقرية وتميزا في مجال التقعيد وإبداع المصطلح، فسابقوه من النحاة كلاحقيه لم يبلغ منزلته منهم أحد.
- ✓ ردود النحاة واعتراضات بعضهم على بعض لم تقتصر على تفسير الظواهر النحوية فقط، بل شملت أيضا اعتراضات على المصطلح إذا بدا فيه قصور، ولذلك لم يتحرج كثير منهم في تجاوز مصطلح شيخه إلى مصطلح من اختراعه يرى أنه أقدر على التعبير عن المفهوم النحوي المعين كما عرفنا ذلك مع سيبويه

حسين قاضي / الصفحات: من 97 إلى: 111

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخير-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-ديسمبر 2023م

- ✓ تلك الاعتراضات النحوية الاصطلاحية هي التي أثرت معجم المصطلحات النحوية من ناحية، وهذبتة وكانت سببا في توحيده من ناحية ثانية
- ✓ سار المصطلح النحوي في ظل نظرية النحو العربي الأصيلة من التوحد منذ عهد الدؤلي إلى التعدد بسبب الخلاف الذي حمل لواءه الكوفيون، ثم من التعدد إلى التوحد وهو ما استقر عليه المصطلح النحوي بعد الخلاف إلى يومنا

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- التواتي بن التواتي- المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث- دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر- ط2- 2012م.
- 2- الجاحظ- البيان والتبيين- تح: علي بوملحم- دار ومكتبة الهلال للطباعة و النشر، بيروت، لبنان- 2002م.
- 3- الجرجاني السيد الشريف- التعريفات - تح: عبد الرحمن عميرة- عالم الكتب، بيروت، لبنان - ط1- 1996م.
- 4- حامد صادق قنبي- دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح - دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.
- 5- الخليل بن أحمد- كتاب العين - تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي- دار ومكتبة الهلال.
- 6- الذهبي- سير أعلام النبلاء- تح: شعيب الأرنؤوط- مؤسسة الرسالة.
- 7- الزجاجي- الإيضاح في علل النحو - تح د. مازن مبارك- دار النفائس - بيروت- 1973م.
- 8- زهير غازي زاهد- دور البصرة في نشأة الدراسات النحوية، مرحلة النضج والتطور- المكتبة الشاملة <http://www.shamela.ws>
- 9- ابن سلام الجمعي- طبقات فحول الشعراء- تح: محمود محمد شاكر - دار المدني، جدة، المملكة العربية السعودية.
- 10- السيرافي أبو سعيد- أخبار النحويين البصريين - تح: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي- شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- مصر - ط1، 1955م.
- 11- السيوطي- المزهري- تح: فؤاد علي منصور - دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان - ط1- 1998م.
- 12- شعبان عوض محمد العبيدي- النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل - منشورات جامعة قار يونس - 1989م.
- 13- شوقي ضيف- المدارس النحوية- دار المعارف، القاهرة، مصر- ط7..
- 14- صلاح الدين الزعلالي - النحاة والقياس - مجلة التراث العربي - مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب - دمشق العدد 32 - السنة الثامنة - تموز "يوليو" 1988م - ذي القعدة 1408هـ.
- 15- عبد الرحمن الحاج صالح- الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية- ندوة اتحاد الجامعات العربية- جامعة الجزائر- 1984.
- 16- عبد الرحمن الحاج صالح- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية- ندوة اتحاد الجامعات العربية- موفم للنشر، دط، الجزائر- 2012م.

حسين قاضي / الصفحات: من 97 إلى 111

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخير-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-ديسمبر 2023م

17- عبد الرحمن الحاج صالح- مقال بعنوان: النظرية الخليلية الحديثة- مجلة اللغة والأدب، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر- العدد 10 – 1996م.

18- عبده علي الراجحي- كلمة للأستاذ الدكتور عبده علي الراجحي في حفل استقباله عضوا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة- مجلة مجمع اللغة- موقع: ملتقى أهل التفسير، محمود عبد الصمد الجيار، الثلاثاء 27 رمضان 1433هـ/ 14، 08، 2012م/mtafsisir.net

19- عوض محمد القوزي- المصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري - عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، شركة الطباعة العربية السعودية، المملكة العربية السعودية- ط1- 1981م.

20- فخر صالح سليمان قدارة- مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه- دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 1999م.

21- محمود عكاشة- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة- دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر- ط2- 2011م.

هوامش البحث:

¹ - عبد الرحمن الحاج صالح- الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية- ندوة اتحاد الجامعات العربية- جامعة الجزائر- 1984م، ص1

² - عبد الرحمن الحاج صالح- مقال بعنوان: النظرية الخليلية الحديثة- مجلة اللغة والأدب، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر- العدد 10 – 1996م، ص 85.

³ - النجاة والقياس - صلاح الدين الزعبلوي - مجلة التراث العربي - مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب - دمشق العدد 32 - السنة الثامنة - تموز "يوليو" 1988م - ذي القعدة 1408هـ، ص 9.

⁴ - التواتي بن التواتي- المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث- دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر- ط2- 2012م، ص 85

⁵ - السيوطي- المزهري- تح: فؤاد علي منصور - دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان - ط1 – 1998م، ج 2 ص 344.

⁶ - نفسه، ج نفسه ص نفسها.

⁷ - نقلا عن: التواتي بن التواتي- المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص 87.

⁸ - نفسه، ص 88.

⁹ - حامد صادق قنبي- دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح - دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص 162.

¹⁰ - عبد الرحمن الحاج صالح- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية- ندوة اتحاد الجامعات العربية- موفم للنشر، دط، الجزائر- 2012م، ج1، ص 374.

¹¹ - التعريفات- الجرجاني السيد الشريف- تح: عبد الرحمن عميرة- عالم الكتب، بيروت، لبنان - ط1- 1996م، ص 50.

¹² - التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة - محمود عكاشة- دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر - ط2 - 2011م، ص 205.

¹³ - أخبار النحويين البصريين- أبو سعيد السيرافي- تح: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي- شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- مصر - ط1، 1955م، ص 12.

حسين قاضي / الصفحات: من 97 إلى: 111

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخير-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-ديسمبر 2023م

- 14 - المصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري- عوض محمد القوزي- عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، شركة الطباعة العربية السعودية، المملكة العربية السعودية- ط1- 1981م، من المقدمة ص ز.
- 15 - مجلة مجمع اللغة- كلمة للأستاذ الدكتور عبد علي الراجحي في حفل استقباله عضوا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ملتقى أهل التفسير، محمود عبد الصمد الجيار، الثلاثاء 27 رمضان 1433هـ/ 14، 08، 2012م/ mtafsir.net ص 3 من الشاملة.
- 16 - الزجاجة- الإيضاح في علل النحو- تح: د. مازن مبارك- دار النفائس- بيروت، لبنان- 1973م. ص 91.
- 17 - دور البصرة في نشأة الدراسات النحوية، مرحلة النضج والتطور- زهير غازي زاهد- المكتبة الشاملة <http://www.shamela.ws> ص3
- 18 - نفسه، ص نفسها.
- 19 - شعبان عوض محمد العبيدي- النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل - منشورات جامعة قار يونس - 1989م. ص 387.
- 20 - ينظر: المصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري- عوض محمد القوزي، ص 75.
- 21 - ينظر: نفسه، من المقدمة ص ي.
- 22 - ابن سلام الجمحي- طبقات فحول الشعراء- تح: محمود محمد شاكر - دار المدني، جدة، المملكة العربية السعودية ج 1 ص 14.
- 23 - المدارس النحوية- شوقي ضيف- دار المعارف، القاهرة، مصر- ط7- ص 18.
- 24 - ينظر: المصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري- عوض محمد القوزي، ص 20.
- 25 - ينظر: نفسه، ص 18.
- 26 - نفسه، من المقدمة ص ح.
- 27 - نفسه، من المقدمة ص ح.
- 28 - نقلا عن: المرجع نفسه، ص 89.
- 29 - ينظر: نفسه، ص 98.
- 30 - كتاب العين- الخليل بن أحمد- تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي- دار ومكتبة الهلال، ج 8 ص 321.
- 31 - نفسه، ج 7 ص 300.
- 32 - نفسه، ج 4 ص 105.
- 33 - نفسه، ج 8 ص 429.
- 34 - نفسه، ج 4 ص 72.
- 35 - نفسه، ج 2 ص 215.
- 36 - نفسه، ج 1 ص 225.
- 37 - المصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري- عوض محمد القوزي، من المقدمة ص ح.
- 38 - نفسه، ص 24.
- 39 - مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه- فخر صالح سليمان قدارة، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 1990م، ص 72.
- 40 - ينظر: المصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري- عوض محمد القوزي، ص 89.
- 41 - ينظر: نفسه، ص 105.
- 42 - حامد صادق قنبي - دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح، ص 165.
- 43 - المصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري- عوض محمد القوزي، ص 24.

حسين قاضي / الصفحات: من 97 إلى 111

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخير-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-ديسمبر 2023م

⁴⁴ - ينظر: سير أعلام النبلاء- الذهبي- تح: شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة- ج99 ص 132.⁴⁵ - الجاحظ- البيان والتبيين- تح: علي بوملحم- دار ومكتبة الهلال للطباعة و النشر، بيروت، لبنان- 2002م، ج 1 ص 88 .